

أي حكم ذاتي؟

في عام ١٩٤٧ ، كان ثمة سبع دول في وطن العرب ، وكانت دولا مستقلة ، يتجسد دليل استقلالها في كونها اعضاء داخل هيئة الامم المتحدة •

كانت القوة العسكرية الحاسمة ، في اربع من هذه الدول ، تتمثل في القوات العسكرية الاجنبية ، التي كان هدفها المعلن حماية هذه البلدان من الغزو السوفياتي • وكانت اثنتان ، من بينها ، تعتمدان في بقاء الهيئة الحاكمة فيهما كما تعتمدان في مصروفهما اليومي على رضا وكرم شركات النفط العاملة في اراضيها • وفي واحدة اخرى ، كان امير الهيئة الحاكمة لا يملك تحديد حجم مخصصه الشهري • وفي أخرى كان كل ما يجري خارج حدودها لا يعينها • واخرى اتخذت من التوازن والحياد عقيدة ، واي خروج عن التوازن والحياد يجر الهلاك الفوري •

في ظل هذه الاوضاع جاء مشروع تقسيم فلسطين • وفي فلسطين كان قد حدث تطوران في الفترة الممتدة بين عامي ١٩١٧ و ١٩٤٧ • ازداد عدد السكان اليهود ، بفعل الهجرة اساسا ، من ٥٠ الفا ، في بداية الفترة ، الى نحو ٦٥٠ الفا في نهايتها • وفي الفترة نفسها ، ازداد عدد العرب من نحو ٦٠٠ الف الى ما يقرب من ١ر٤ مليون نسمة وامتلك اليهود في نهاية هذه الفترة ما يقرب من ٥٪ من مجموع اراضي فلسطين • وفي مشروع التقسيم قررت اللجنة الدولية ، التي اعدت المشروع ، منح اكثر من ثلثي اراضي فلسطين للدولة اليهودية ، التي سوف يتألف سكانها من عرب ويهود يتواجدون بأعداد متقاربة • أما الدولة العربية في فلسطين فقد ضمت الاراضي التي لا يعيش فيها اليهود •